

الوحدة ٦

العشر الأواخر من رمضان

قال الله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (١)



ليلة القدر والاعتكاف

تمهيد

كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر من رمضان ما لا يجتهد في غيرها، فقد كان يشد مئزره ويحيي ليله ويوقظ أهله، وفي العشر ليلة عظيمة نزل فيها القرآن الكريم وفي قيامها فضل عظيم، وقد كان آخر أمر رسول الله ﷺ اعتكافه في هذه العشر المباركة.

مكانتها وفضلها

ليلة القدر ليلة شريفة، وهي أفضل الليالي، قال الله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(١)، أي: العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه»^(٢).

عدم تحديدها

ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان، ولكنها غير محددة في أي ليلة منها، فينبغي تحرُّبها في جميع العشر الأواخر، وهي في أوتارها أكد، وأزجها ليلة سبع وعشرين. وهي مُتَنَقِّلة بين الليالي، فقد تكون في سنة ليلة إحدى وعشرين، وفي سنة ليلة سبع وعشرين، وهكذا، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «التمسوها في العشر الأواخر، في كل وتر»^(٣). والحكمة من عدم تحديدها: أن يجتهد الناس في جميع أيام العشر، فيدركوا بذلك خيراً كثيراً، وقد أخبر النبي ﷺ أن في إخفائها خيراً للمسلمين.



عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يخبر بليلة القدر فتلاحي رجلان من المسلمين فقال: «إني خرجت لأخبركم بليلة القدر، وإنه تلاحي فلان وفلان فرفعت، وعسى أن يكون خيراً لكم، التمسوها في السبع والتسع والخمس»^(١).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أيها الناس إنها كانت أُبينت لي ليلة القدر، وإني خرجت لأخبركم بها فجاء رجلان يختصمان معهما الشيطان فنسيتها، فالتمسوها في العشر الأواخر»^(٢).

اقرأ الحديثين بتأمل، وحدد منهما ما يأتي:

| م | المطلوب | ما يدل عليه في الحديث |
|---|---|--|
| ١ | ليلة القدر غير مُحَدَّدة | «فالتمسوها في العشر الأواخر.....» |
| ٢ | إخفاؤها فيه خيرٌ للأمة | «وعسى أن يكون خيراً لكم.....» |
| ٣ | مشروعية الاجتهاد في أوتار العشر الأواخر | «التمسوها في السبع والتسع والخمس.....» |

ما يستحب فيها

- الإكثار من الطاعات؛ فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الأواخر طلباً لليلة القدر، قالت عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره»^(٣).
- الحرص على قيام الليل في العشر الأواخر من رمضان تحريماً لليلة القدر، قالت عائشة رضي الله عنها: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر شدّ منزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله»^(٤).
- الإكثار فيها من الدعاء، وأفضله ما ورد في حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله، أرأيت إن وافقت ليلة القدر بم أدعو؟ قال: «تقولين: اللهم إنك عفوٌ تحبُّ العفو فاعفُ عني»^(٥).

الاعتكاف

يحتاج الإنسان في حياته إلى لحظات يخلو فيها مع نفسه؛ لتهدئتها، وزيادة إيمانها، ومحاسبتها. ومن أجل ذلك شرع للمسلم عبادة الاعتكاف في المسجد؛ التي تعينه على الحصول على هذه المعاني الإيمانية. فما الاعتكاف؟



تعريفه

الاعتكاف هو: لزوم المسجد لعبادة الله تعالى.

حكم الاعتكاف

الاعتكاف سنة في كل وقت، وفي رمضان أفضل، وأفضله في العشر الأواخر منه، وقد داوم الرسول ﷺ على الاعتكاف في هذه العشر حتى توفاه الله، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى، ثم اعتكف أزواجه من بعده»^(١).

أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يداوم على الاعتكاف في العشر الأواخر حتى توفاه الله
أنها أيام عتق من النار
وأن زوجات النبي رضي الله عنهن كن يعتكفن في هذه الأيام
وأن فيها ليلة خير من ألف شهر تنزل فيها الملائكة فلعن المعتكف
أن يصيب تلك الليلة فينال أجر العظيم

- يستحب للمعتكف أن يشتغل بالطاعات ، من صلاة وقراءة للقرآن وذكرٍ وصدقة .
- يستحب أن يتجنب ما لا يعنيه ، وأن يبتعد عن الجدال ، وكثرة الكلام .

مستحبات الاعتكاف



١ الخروج من المسجد لغير حاجة .

٢ مباشرة الرجل لامرأته .

٣ نية قطع الاعتكاف .

مبطلات الاعتكاف



نشاط



أُمَيِّزُ بَيْنَ مَا يَنْقَطِعُ بِهِ الْعَتَكُافُ ، وَمَا لَا يَنْقَطِعُ بِهِ فِيمَا يَأْتِي ، مَعَ بَيَانِ السَّبَبِ :

| السبب | الحكم | الحالة |
|---------------------|------------------|-----------------------------------|
| لخروجه لغير الضرورة | انقطع اعتكافه | الخروج من المعتكف لتناول القهوة . |
| خرج لضرورة | لم انقطع اعتكافه | الخروج من المعتكف لقضاء الحاجة . |



لكي يجتهد الناس في جميع أيام العشر فيدركوا بذلك خيراً كثيراً

س١ ما الحكمة من إخفاء ليلة القدر؟

س٢ ما حكم الاعتكاف؟ وأين محله؟ سنة - في المساجد التي تقام فيها صلاة الجمعة

س٣ ما الأمور المستحبة للمعتكف؟ يستحب المعتكف ان ينشغل بالطاعات من صلاة وقراءة للقراءة وأن يتجنب ما لا يعنيه؛ وأن يتعد عن الجدل

س٤ أجب بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة:

أ - ليلة القدر في العشر الوسطى من رمضان. (✗)

ب - النية شرط في صحة الاعتكاف. (✓)

ج - يستحب للمعتكف الابتعاد عن كثرة الكلام. (✓)

د - يخرج المعتكف من معتكفه لأي أمر يريد. (✗)